

الباب الرابع

التحليل المقارن بين تفسير القرطبي وتفسير ابن عاشور

عن مفهوم التفقه في الدين في سورة التوبة الآية: ١٢٢

أ. تحليل من أوجه الإتفاق ولإختلاف عند القرطبي وابن عاشور عن التفقه في الدين في

سورة التوبة الآية ١٢٢

بعد أن شرح التفسير بالتفصيل من المفسرين، وهما القرطبي وابن عاشور، تقوم الكاتبة بعد ذلك بتحليل من أوجه التماثل والتمايز بينهما، ومنها:

١. تعريف التفقه في الدين

للقرطبي^١ وابن عاشور تشابه في تفسير التفقه في الدين، أي تعميق العلوم الدين ومع ذلك، فإن ابن عاشور بصفته مفسراً يهتم كثيراً باللغة، يشرح تعريف التفقه من ناحية اللغة. هو صغة التفقه أشار إلى الصعوب في فهم العلوم الدينية، لذلك فهو ليس عملاً سهلاً. وفهم ابن عاشور أيضاً أن التفقه عملية استكشاف أو متابعة شيء ما حتى يصبح خبيراً.^٢

^١ أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، جزء ١٠، (بيروت: الرسالة، ٢٠٠٦)، ٤٣٠.

^٢ محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء ١١، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ٦١.

٢. حكم التفقه في الدين

اتفق المفسران في شرح حكم التفقه في الدين هو فرض كفاية. القرطبي كمفسر يميل إلى الأحكام يشرح المزيد عن القانون على طلب العم عاما، يصنف القرطبي قانون طلب العلم إلى فرض عين وفرض كفاية على ما يدرس. طلب العلم بالشرع يصبح فرض عين عند دراسة الأمور كالصلاة والزكاة والصوم. ثم يصبح فرض كفاية عندما يكون ما تتم دراسته في صورة حقوق ، وتطبيق قانون ، وحدود ونحو ذلك.^٣

٣. المكلفون بالتفقه في الدين

اتفق القرطبي^٤ وابن عاشور^٥ على الذين يكلفون بالتفقه في الدين على أنهم من جماعة الباقيين في المدينة. لكن، هناك فرق فيما يتعلق بعدد الأشخاص الذين يقومون بدراسة الدين. فهم القرطبي كلمة "طائفة" على الأقل شخصان للوفاء بهذا الالتزام.^٦ وأما ابن عاشور فهم أن التفقه في الدين من مصلحة الأمة^٧، ومن أجل ذلك فليست إحدى الحالتين بأولى من الأخرى على الإطلاق فبين أن ذلك منوط بمقدار الحاجة الداعية للنفر، وإن الباقية باقية على الأصل، وأن النفير إلى الجهاد يكون بمقدار ما يقتضيه حال العدو والمغزو، وأن الذين يبقون للتفقه يبقون بأكثر ما يستطيع.^٨

^٣ أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، جامع لأحكام القرآن، جزء ١٠،، ٤٣٠-٤٣١.

^٤ أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، جامع لأحكام القرآن، جزء ١٠،، ٤٣٠.

^٥ محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء ١١،، ٦٠.

^٦ أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، جامع لأحكام القرآن، جزء ١٠،، ٤٢٩.

^٧ محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء ١١،، ٥٩.

^٨ محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء ١١،، ٦١.

٤ . أهداف التفقه في الدين

وذكر القرطبي في تفسيره أن الغرض من التفقه في الدين هو أعلمهم المقيمون ما تعلموه من أحكام الشرع.^٩ الهدف المشار إليه يتم فهمه من العبارة "لِيُنذِرُوا". الكلمة التي يتألف جذرها من الحروف "نون، ذال، وراء" تعني الرهبة أو إحداث الخوف للناس. وما كادت توجد كلمة تصدر من هذا الجذر لا تتعلق بالخوف. كلمة "إنذار" في هذه الآية مشتقة من الكلمة "يُنذِرُ" وتعني نقل معلومات تحمل شيئاً مخيفاً^{١٠} لا يكاد أن يوجد بكلمة مشتقة من هذا الجذر الأساسي التي لا ترتبط بالخوف. كلمة "إنذار" في هذه الآية مأخوذة من فعل "ينذر" وتعني نقل معلومات تحتوي على شيء مخيف.^{١١} أو لتعليم شيء ما للشخص وجعله خاشياً هذا الشيء المذكور.^{١٢} وفي تفسير المصباح أيضاً، تم الذكر أن النتيجة من التفقه (تعمق العلوم الديني) هو للإنذار.^{١٣}

وفي الوقت نفسه ، كان ابن عاشور أكثر تحديداً في شرحه، وهو أن التفقه في الدين هو من مقاصد الإسلام بالتفقه في الدين، يتحقق مجتمع إسلامي متدين ومتحضر ، الأمة على ما قصده الدين منها.^{١٤}

^٩ محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء ١١ ٥٩ .

^{١٠} Abdullah Karim, *Tanggung Jawab Kolektif*, 126, lihat juga Al Ragib Al Asfahani, 797.

^{١١} Abdullah Karim, *Tanggung Jawab Kolektif*, 126, lihat juga Al Ragib Al Asfahani, 797.

^{١٢} Abdullah Karim, *Tanggung Jawab Kolektif*, 126, lihat juga Ibrahim Anis, 912.

^{١٣} M. Quraish Shihab, *Tafsir Al Misbah*,, 291.

^{١٤} محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء ١١ ٥٩ .

بناءً على التحليل أعلاه، يمكن العثور على تشابه واختلاف بين المفسرين في شرح "التفقه الدين". وفيما يتعلق بالاختلافات التي تحدث في التفسير، قسم ابن تيمية الاختلافات أو النزاعات إلى فئتين: (١) الاختلافات المتنوعة (تنوع)، (٢) النزاعات المتناقضة (تضاد). يحدث هذان النوعان من الاختلاف في تفسير العلماء، ولكن من حيث الكمية، فإن الاختلافات في الفئة الثانية (المتناقضة) ضئيلة نسبياً.^{١٥}

ومن بين النوعين المختلفين، يندرج الاختلاف الحاصل في تفسير "التفقه الدين" ضمن فئة الاختلافات المتنوعة (التنوع). يوضح الطيار أن الخلاف التنوعي (التنوع) يحدث عندما تشمل الآية جميع الآراء المعبر عنها، بشرط أن تكون هذه المعاني صحيحة وغير متناقضة بينها. بعبارة أخرى، يحتوي كل من الآراء الاثنتين على المعنى الآخر، فقط تختلف التعبيرات المستخدمة. ومن ناحية أخرى، وفقاً للرومي، يحدث اختلاف التفسير المتنوع عندما تكون المعاني الاثنتين مختلفة ولكنها لا تتناقض بعضها البعض. إحدى الآراء صحيحة، والآراء الأخرى أيضاً صحيحة، على الرغم من أن المعنى الموجود في إحدى الآراء ليس هو نفسه المعنى الموجود في الآراء الأخرى.^{١٦}

لذلك، فيما يتعلق بنتائج تحليل مقارنة تفسير "التفقه الدين"، فإنه لا يوجد اختلاف ملحوظ، بل إنها تكمل بعضها البعض في شرح مفهوم "التفقه الدين". هناك فرق بين المفسرين في طريقتهم ولونهما التفسيرية. يميل القرطبي إلى تفسير بالرواية بلون الحكم ويستشهد في تفسيره بالآيات القرآنية العديدة والأحاديث المتعلقة وآراء الصحابة، كما يركز على أكثر الجوانب القانونية

^{١٥} مساعد بن سليمان الطيار، فصول في أصول التفسير، (رياض: دار النشر الدولي، ١٩٩٣)، ٥٧.

^{١٦} فهد بن عبد الرحمن الرومي، بحوث في أصول التفسير ومنهجه، (رياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩)، ٣.

من الآيات. يميل القرطبي في بحثه إلى القانون لأنه يرى أن هذه هي القضية التي تمثل إشكالية في المجتمع. إن تقدمت وتطورت الأزمنة التي تتغير باستمرار ، إلى جانب القضايا القانونية المعقدة التي تحدث في المجتمع ، وبالطبع ، تتطلب إجابة فورية. بينما يُحيي القرآن كل مشاكل الشريعة الإسلامية ويجب عنها ، فإنه بالطبع مقرون بتفسيرات مؤهلة من المفسر والمجتهد.^{١٧} بسبب ذلك أراد القرطبي أن يعطي الكثير من الفوائد عامة. وبصرف النظر عن ذلك ، كان هناك عدد قليل جدًا من كتب الترجمة الشفوية بأسلوب الأحكام في ذلك الوقت.^{١٨}

يعرف علماء الفقه وأصوله التفسير بإزالة الغموض في معنى النص.^{١٩} بالتفسير، يمكن أن نرى بوضوح المعنى الذي يريده المحرر (الشارع، الله سبحانه وتعالى) للنص. ويرى هؤلاء أن التفسير هو أحد أنواع تفسير آيات القرآن غير الواضحة بالمعنى الذي يريده الشارع والمتعلق بالأفعال البشرية.^{٢٠} الغموض المشار إليه في هذه الحالة هو تنقيح الآية ذات الطبيعة العالمية دون أي تفسير بخصوص التفاصيل والتنفيذ الفني. لا يمكن تطبيق القانون الوارد في هذه الآيات كقانون يطبق في المجتمع دون تفسير. يتفق الفقهاء والمفسرون على أنه إذا فسّر نصوص التي تحتوي على معاني غامضة بآيات أخرى أو بأحاديث النبي محمد ، فإن هذه الآيات قد خرجت من نطاق الآيات

¹⁷ Hasani Ahmad Said, "Urgensi Tafsir Ahkam Dalam Kajian Al-Qur'an", *Jurnal Ilmiah NUANSA*, Vol. IV, No.1, Juni 2013, 182.

¹⁸ Muhammad Ismail, "Al-Qurthubi dan Metode Penafsirannya dalam Kitab Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an", *Jurnal PAPPASANG*, Vol. 2, No.2, Juli-Desember 2020, 22-23.

¹⁹ Abd. Aziz Dahlan, *Ensiklopedia Hukum Islam*, Jilid V, (Jakarta: Icthiar Baru Van Hoeve), 137.

²⁰ Muhammad Ibrahim Jannati, *Belajar Mudah 'Ulum Al-Qur'an: Studi Khazanah Ilmu Al-Qur'an*, Ed. By Sukardi, Jilid I, (Jakarta: Lentera, 2002), 46.

التي تحتوي على غموض في وجود نصوص أخرى يفسرها.²¹ لأنه، عندما يمكن إخفاء الجوانب القانونية ، يمكن تطبيق الآية في الحياة.

أما ابن عاشور في تفسيره ، تعاون ابن عاشور فاستخدم المأثور والرأي، لكنه كان أكثر ميلاً إلى التفسير بالرأي ولون أدبي اجتماعي. حتى أنه عندما شرح تفسيره كشف عن الكثير من الجوانب اللغوية، يمكن أن يقول أن كتابه كتاب الغة. بصرف النظر عن الكشف عن لغة القرآن، فإنه يحاور تفسيره أيضاً مع الواقع الاجتماعي في المجتمع. عند النظر في كيفية شرح ابن عاشور لمفهوم التفقه في الدين لا ينفصل عن تأثير الظروف الاجتماعية ، أي في ذلك الوقت كانت تونس تشهد جدالات شديدة، تدافع عن بلادها ، وكان هناك حركة التجديد والإصلاح. لذلك، رأى ابن عاشور أن أولئك الذين لديهم معرفة كبيرة يؤثرون في إنشاء مصلحة الدولة ، بحيث لا يحتاج إلى جملة قليلة من الناس لتحقيق ذلك.

وبالإضافة إلى ذلك ، يُعرف أيضاً بصفته التي تؤيد المقاصد حيث يفترض أن القرآن نزل من أجل "لا شيء إلا منفعة للبشرية"، وكذلك، في شرح مفهوم التفقه في الدين في القرآن. وأوضح ابن عاشور أن المقاصد الأعلى ستحقق منه بإقامة مقاصد الشخصية (صلاح الأحوال الفردية)، والمقاصد الاجتماعية للمجتمع (الصلاح الجماعية) ، و مقاصد الحضارة (الصلاح العمرانية). هذه

²¹ Dahlan, *Ensiklopedia Hukum Islam*, Jilid V, (Jakarta: PT Ichtiar Baru Van Hoeve, 1996), 173.

العناصر الثلاثة مترابطة، حيث يجب أن يكون التفسير حلاً لمختلف المشكلات التي تواجه البشرية^{٢٢}.

ب. تبعية النتائج من التفقه في الدين على سورة التوبة الآية ١٢٢ في السياق المعاصر

ومع تقدم الزمن، ستستمر أنواع مختلفة من الجدل في الظهور. سنواجه مشاكل جديدة مالم نواجهها من زمن النبي محمد. لذلك، من المهم بالنسبة إلينا أن يكون لدينا مجتهد أو علماء مختصون في استخراج الحكم الشرعي. كما نعلم أن مصدر الحكم الشرعي هو القرآن صالح لكل زمان ومكان. كمؤمن، فإن تقديم القرآن في حظ الحياة هو الحل الصحيح. إحدى ظواهر الواقع الاجتماعي التي يواجهها الكثير منا في العصر المعاصر هي الفهم السطحي للدين، والفصل بين العلوم الدينية والعلوم العامة^{٢٣}.

لذلك، وُجدت الكاتبة أنه من خلال تطبيق على سورة الآية ١٢٢، تأمل أن تكون قادرة على الإجابة على هذه المشاكل المختلفة. بعض تطبيق في سورة التوبة الآية ١٢٢ في الحياة فيما يلي:

١. واجب السعي في طلب العلم وتعليمه

نحن كمخلوقات الله مكلفون بعبادته وبتقواه يعني إقامة الأمر والابتعاد عن المحرمات، ولكن لتمام قبول كل الأوامر التي نقوم بها والقيام بالأعمال الصالحة، يجب علينا

^{٢٢} محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، جزء ١، ٣٨.

^{٢٣} Yahya Sulthoni, Aktualisasi Teks Al-Qur'an Li Kulli Zaman Wa Makan (Pendekatan Double Movement Fazlur Rahman), *Skripsi*, (Ponorogo: IAIN Ponorogo, 2018), 83.

تتعلم العلوم الدينية. ولذلك، اكتساب العلوم الدينية، واجب على كل مسلم، ذكرًا كان أم أنثى.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: "ابتغوا العلم، فإن طلبه لمرضاة الله هو عبادة، ومعرفته خشية، ومداومته جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، ومناقشته مسبحة. يُعرف الله ويُعبد، وبالعلم يُعظم ويُتوَّخَد. يرفع الله به القوم درجات ويجعلهم إمامًا وقادة للناس، ويهتدي بهم الناس ويستفتون بهم في أمورهم".^{٢٤}

على ما ذكره القرطبي، فإن الحكم الأصلي في طلب العلم هو فرض عين، ولكن عندما يكون العلم كافيًا وقد اكتسبه بعض الناس، فإن الحكم يصبح فرض كفاية، وبالتالي يسقط الواجب عن الآخرين لتعلمه. فقد صنَّف القرطبي في تفسيره الحكم على طلب العلم إلى فرض عين وفرض كفاية. أما العلم الذي هو فرض عين فمثل الصلاة والزكاة والصوم. وأما الذي هو فرض كفاية فمثل علم اكتساب الحقوق وتنفيذ حدود الشريعة وإصلاح الخلاف بين شخصين.^{٢٥} العلم الشرعي الواجب الفرض على كل مسلم أن يتعلمه، بينما العلم الواجب الكفائي يسقط فرض تعلمه بمجرد أن يتم تعلمه من قبل بعض الأشخاص.

وبالإضافة إلى العلوم المذكورة من قبل الإمام القرطبي أعلاه، يمكن أيضًا تطبيقها في الحياة العملية على العلوم الأخرى، مثل عندما يتعمق معظم الناس في علم الطب بشكل عام، يجب أن

²⁴ Syaikh Abdul Qadir Abdul Aziz, *Keutamaan Ilmu dan Ahli Ilmu*, tans. Abu 'Abida al Qudsy, (Solo : Pustaka al Alaq), 2005, 78.

^{٢٥} أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، الجزء ١١. بيروت: مؤسسة رسالة،

يكون هناك عدد قليل منهم يتخصصون في تخصصات محددة في مجال الطب، مثل تخصص القلب، تخصص أمراض الأنف والأذن والحنجرة، تخصص الكبد وغيرها.

في آية ١٢٢ من سورة التوبة، بالإضافة إلى مناقشة واجب تعلم العلم الشرعي، يتحدث أيضاً عن الجانب الأخير من الآية الذي يشير إلى أن الذين يتعمقون في العلم الشرعي يجب عليهم تعليم الآخرين الذين يعودون من القتال. وهذا يعني أن من يمتلكون فهماً عميقاً للعلم الشرعي لديهم واجب تعليمه للآخرين، ليتمكن الآخرون من الالتزام بالأوامر والابتعاد عن المحظورات التي حددها الدين.

وقال الإمام الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين" يقول إن الشخص الذي يعلم العلم يجب أن يكون لديه نية وهدف لحماية تلاميذه من عذاب نار جهنم. يقول الغزالي أن واجبة الشخص الذي يعلم العلم هو أمر شاق جداً، حتى أنه أشد صعوبة من والدين، لأنه إذا كان الأب هو السبب في وجود أطفاله في هذه الحياة الدنيا المؤقتة، فإن المعلم هو السبب في تجهيز طلابه بمعيشة دائمة في الآخرة.^{٢٦} كما ذكر الغزالي أن تعليم العلم هو واجب شاق، ومن ثم فهم يمتلكون فهماً عميقاً للعلم يمكنهم تعليم الدين. وهذا يتوافق أيضاً مع ما قاله ابن عاشور، أن الشخص الذي يالتفقه في الدين هو الشخص الذي يتعمق في العلم حتى يصبح عالماً.^{٢٧}

٢. التطور المحتمل في هذا المجال

^{٢٦} الغزالي، إحياء علوم الدين، (مصر: دار الحديث، ٢٠٠٤ م/١٤٢٥هـ)، ١٢٣.

^{٢٧} محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء.....، ٦١.

يوضح ابن عاشور في تفسيره أن لا يكفي أحد الأمرين لاستبقاء السلطان لأن كلا منهما يتكامل الآخر، فلا يخلو السلطان إذا من جماعة صالحه من العلماء والساسة وأولي الرأي المهتمين بتدبير ذلك السلطان.^{٢٨}

إن في تصريح ابن عاشور مناسب للغاية عندما يتعلق بحادثة القصف الهولندي لليابان. حيث كانت حالة اليابان بعد القصف مقلقة للغاية. ترك تاريخ القصفين الذريين لهيروشيما وناجازاكي العالم مذهولاً. عندما دمرت دولة البلاد بهذه الطريقة ، بدلاً من السؤال عن عدد الجنود المتبقين ، سأل الإمبراطور عن عدد المعلمين المتبقين. رد الجنرالات بأنهم كانوا قادرين على إنقاذ وحماية الإمبراطور دون مساعدة المعلم. ارتبك الجنود لماذا سأل عن الإمبراطور المعلمين بدلاً من السؤال عن الظروف العسكرية. وأوضح الإمبراطور أيضاً أن سبب سقوط اليابان لأنهم لم يدرسوا ، لقد كانوا بالفعل أقوياء من حيث الأسلحة واستراتيجية الحرب ، لكنهم لم يعرفوا كيفية صنع قنبلة قوية يمكن أن تحرق مدينتي هيروشيما وناجازاكي. وأضاف الإمبراطور أيضاً أنه إذا لم يدرسوا ، فكيف يمكن اللحاق بالركب. بعد ذلك، تم جمع عدد من المعلمين. أخيراً، تمكنت اليابان من الوقوف على قدميها مرة أخرى في غضون ٢٠ عامًا ، على الرغم من أنه كان من المتوقع أنه مع هذا الدمار ، فإنها ستحتاج على الأقل إلى ٥٠ عامًا للتعافي. لذلك ، من المناسب للبشر أن يديروا حياتهم بحاجتهم إلى استكمال بعضهم البعض بالخبرة في مجالات تخصصهم.^{٢٩}

^{٢٨} محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء ١١،، ٥٩.

^{٢٩} Nika Oktifa, Belajar dari Jepang Bagaimana Menghargai Guru Setelah Perang Dunia 2 (Bom Atom), diakses pada <https://akupintar.id/info-pintar/-/blogs/jepang-menghargai-guru-setelah-perang-dunia-2>, Sabtu, 20 Mei 2023.

كما جاء في تفسير المصباح أن كلمة (ليالتفقها) مأخوذة من لفظ (فقه) وهي معرفة شاملة في الأمور الصعبة والمخفية. ليست المعرفة فحسب، بل إن إضافة حرف (ت) إلى الكلمة يدل على جدية الجهد، ومع نجاح هذه الجهود يصبح الممثلون خبراء في مجالاتهم. وهكذا فإن الكلمة تدعو المسلمين ليصبحوا خبراء في المعرفة.^{٣٠}

وبالحديث عن كونه خبيراً في مجاله، فإن البشر كائنات بديلة وكائنات محتملة يمكن أن تتطور وتُطوّر. يطلق عليه كائن بديل لأن البشر لديهم القدرة على تحديد الاتجاه والاختيارات في حياتهم. يعطي الله سبحانه وتعالى للناس عدداً من الإمكانيات التي لديها الفرصة للتطور، وفي نفس الوقت القدرة على تطوير إمكانياتهم الخاصة.^{٣١} تشمل هذه الإمكانيات: الإمكانيات الجسدية والروحية والعقلية (الذهنية). ستساعد هذه الإمكانيات الثلاثة البشر على تحديد أو اختيار طريقة حياتهم. لذلك، يُمنح البشر حرية تقرير مصيرهم. كل هذا يتوقف على كيفية الاستفادة من الإمكانيات الكامنة فيها.^{٣٢}

يتم خلق البشر في أفضل صورة، جسدياً ونفسياً. إن البشر، بصفاتهم أنبل مخلوقات الله، يمتنعون بالكمال في الشكل والعقل الذي يميزهم عن غيرهم من المخلوقات. يتمتع البشر بامتياز

³⁰ Quraish Shihab, *Tafsir Al Misbah Pesan dan Kesorasian Al-Qur'an*, (Jakarta: Lentera Hati, 2002), 748.

³¹ Ahmad Husni Hamim dkk, "Pengembangan Potensi Manusia Dalam Perspektif Pendidikan Islam", *Jurnal Hawari: Pendidikan Agama dan Keagamaan Islam*, Vol. 2, No. 1, 2021, 26-27.

³² Irawan, "Potensi Manusia dalam Perspektif Al-Qur'an", *Jurnal Islamika: Jurnal Agama, Pendidikan dan Sosial Budaya*, Vol. 13, No. 1, 2019, 51.

القوة والموهبة كفرصة عظيمة للتطور. هذا الامتياز منحه الله سبحانه وتعالى حتى يتعلم البشر ويمتلكون المعرفة.

في سورة التوبة الآية ١٢٢، لا يأمر الله سبحانه وتعالى جميع عباده بالقتال ، ومن ناحية أخرى لا يأمر الله جميع عباده بتعميق الدين. ثم لا يقتصر مصطلح التفقة في سورة التوبة أيضًا على الدين ، ولكن أيضًا على الأشياء التي تعود بالنفع على الدين. هذا يدل على أنه في واقع الحياة ، كل البشر لديهم إمكانيات وقدرات مختلفة. يجب أن يكون هناك علماء وأطباء وسياسيون ومزارعون وتجار إلخ. لذا فإن ما قاله ألبرت أينشتاين صحيحًا "الجميع عبقرى ، إذا حكمت على سمكة من خلال قدرتها على تسلق شجرة ، صدقوني أنها جاهل"^{٣٣}. هذا يعني أن كل البشر لديهم خبراتهم الخاصة.

وهكذا ، عندما يكمل كل إنسان لديه خبرة في مجاله بعضه على بعض، ستنشأ حياة سلمية. قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة / ٢ : ٣٠-٣:

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١)

³³ AyoKutip.Com, 65+ Kata-kata Albert Einstein | Kumpulan Quotes Inspiratif Einstein, diakses dari <https://www.ayokutip.com/kata-kata-albert-einstein/>, pada Jum'at, 19 Mei 2023.

يتضح من الآية السابقة أنه عندما يتمكن البشر من استخدام إمكانياتهم بأفضل ما لديهم ، فإنهم سينجحون في تنفيذ مهمة الخلافة على الأرض. لأنه مع الإمكانيات التي يمتلكها يمكنه معرفة وفهم كل ما هو مفيد لحياته. ومن سلسلة الآيات أعلاه، يمكن أيضًا ملاحظة أنه مع القدرة على فهم ومعرفة مصدر وطريقة الحصول على المعرفة ، يتمتع الإنسان بمزايا مقارنة بالملائكة. جزء من الآية ٣١ الذي يقول الله "وعلم آدم الأسماء كلها" ، يشير أيضًا إلى أن إحدى سمات الإنسان هي قدرته على التعبير عما يتبادر إلى ذهنه وقدرته على فهم اللغة بحيث تقوده لتعرف.^{٣٤}

وعلى العكس من ذلك ، إذا تم التعامل مع القضية من قبل شخص غير مختص في مجاله ، فسيتم العثور على التدمير. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِذَا ضُبِّعَتِ الْأَمَنَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ (رواه البخاري)^{٣٥}

٣. تكامل العلوم الإسلامية

كلما كانت الحضارة أكثر تقدمًا ، زادت احتياجات الإنسان في الحياة إلحاحًا. وإلى جانب تطور العصر ، تطور أيضًا تعقيد العلوم. يشهد عالم التعليم في الوقت الحاضر تدهورًا ، حيث يعطي البشر الأولوية للتعليم العام على التعليم الديني والعكس صحيح ، بحيث يحدث ما يعرف

³⁴ Kementrian Agama, *Maqasid Syari'ah: Memahami Tujuan Utama Syariah* (Tafsir Al-Qur'an Tematik), Cet.1, (Jakarta: Lajnah Pentashihan Mushaf Al-Qur'an, 2013), 102.

³⁵ Muhammad bin Isma'il Al-Bukhari, *Shahih Bukhari*, (CD ROM Lidwa Pustaka), Hadis No: 6015.

انشطار لتربوي. هذا ليس استثناء في التربية الإسلامية. لا استثناء في التربية الإسلامية.^{٣٦} لا يزال هناك العديد من المسلمين الذين ينظرون إلى الدين والعلم على أنهما منفصلان. وفي الوقت نفسه ، هناك العديد من التوصيات في القرآن والحديث لتنمية المعرفة. لا يوجد في الإسلام فصل بين المعرفة الدينية والعلم العام ، لكن كل علم نقطة واحد.

وفي الماضي، لم يعرف بعض العلماء بانقسام العلم، ناهيك عن التمييز بين المعرفة العامة والمعرفة الدينية. هذان العلمان مهمان جداً كلاً من المعرفة العامة والمعرفة الدينية ، وفقاً لمحمد عبده. هناك سلم ذو أولوية قصوى حيث يتم إعطاء المعرفة الدينية وتعليمها في مرحلة الطفولة لأنها حاجة أساسية كشخص متدين والأساس الأساسي في دينه ، والمعرفة الدينية هي هوية المسلمين بحيث تصبح الأساس الأساسي في المسلمين. لقد أتقن العلماء الأوائل حقاً فضائل مختلف التخصصات العلمية وقدموها فيما يتعلق بالسلطة العلمية التي امتلكوها وسيطروا عليها.^{٣٧}

يتضح هذا عندما نحاول إعادة النظر في التاريخ ، فنحن لا نلتقي بعدد قليل من العلماء المسلمين. ومن بينهم الفارابي، وهو فيلسوف مسلم وله إنجازات رائعة في عالم الموسيقى،^{٣٨} لكن تعليمه الأساسي يبدأ من دراسة الدين واللغة والفقه وتفسير القرآن.^{٣٩}

³⁶ Muhammad Yusuf, "Dikotomi Pendidikan Islam: Penyebab dan Solusinya", *Jurnal Pendidikan Agama Islam*, Vol. 1, Juni, 2021, 12.

³⁷ Badru Tamami, "Dikotomi Pendidikan Agama Islam dan Pendidikan Umum di Indonesia", *Ta'lim Jurnal Pendidikan Agama Islam*, Vol.2, No.1, Maret 2019.

³⁸ Muhammad Gharib Jaudah, *147 Ilmuwan Terkemuka dalam Sejarah Islam*, trans. H. Muhyidin Mas Ridha, Lc, (Jakarta: Pustaka Al-Kautsar, 2007), 527.

³⁹ Sirojatul Munirah, "Pemikiran Al-Farabi tentang Konsep Kepemimpinan dalam Negara Utama (Al Madinah Al Fadilah)", *Skripsi*, (Banten: Fakultas Syari'ah, UIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten, 2017), 15.

وعالم مسلم آخر هو جابر بن حيان وهو عالم في الكيمياء ، لكن تبين أنه صوفي يجتهد في ممارسة الاعتكاف في بيته. كما بدأ شخصية جابر بن حيان تعليمه من دراسة الدين ، فدرس مع حرب الحميري والإمام جعفر الصادق ، ثم اتجه إلى الصوفية ودرس الفلسفة.^{٤٠} علماء الإسلام في مجال الطب ، ومنهم ابن سينا ، والمعروف بلقب أمير طبية (زعيم الأطباء). في سن العاشرة ، كان قد حفظ القرآن، ثم درس الفقه والشريعة الإسلامية^{٤١}

لا يهدف الخبراء الذين يصنفون العلم إلى التوسط في المعرفة التي تضر في النهاية أكثر مما تنفع. هناك تصنيف للعلوم ليسهل على المرء دراسة العلوم ، بحيث يكون لدى الشخص خبرة معينة في التخصصات العلمية ، دون إنكار العلوم الأخرى ، بحيث يكون هناك توازن فيها يجلب الفوائد.^{٤٢}

قال الله تعالى في السورة المجادلة: ١١/٥٨

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ
 انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

⁴⁰ Edy Chandra, "Religiusitas dalam Pendidikan Kimia (Esensi Pemikiran Pendidikan Kimiawan Klasik Jabir bin Hayyan)", *Jurnal Science Educatia*, Vol. I, Edisi 1, April 2012, 6.

⁴¹ Muhammad Gharib Jaudah, *147 Ilmuwan Terkemuka*,277.

⁴² Mufty Hariyati dan Isna Fistiyaniti, "Sejarah Klasifikasi Ilmu-Ilmu Keislaman dan Perkembangannya dalam Ilmu Perputakaan", *Pustakaloka*, Vol. 9, No. 1, Juni 2017, 153.

يتضح من هذه الآية أن العزة والنجاح في الحياة هما للعلم والمؤمنين فقط ، لأن المؤمن عندما لا علم له لا ينال المجد عند الله. ومع ذلك ، فإن المعرفة المعنية ليست فقط معرفة دينية ، بل أي معرفة تعود بالنفع على حياة الإنسان.^{٤٣}

لذلك ، يجب علينا كمسلمين تغيير وجهة نظرنا في ثنائية العلم ، لأن العلم والدين وحدة واحدة لا يمكن فصلها عن الآخرين. لأن الله هو الذي خلق البشر ليدرسوا ويحللوا ويدرسوا ما في هذا الكون كمادة للتأمل والدروس للبشرية في الحياة في هذا العالم.^{٤٤} بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن تكون المعرفة الدينية والمعرفة العامة مملوكة بالكامل أو كليهما حتى يمكن تنفيذ وظائف الإنسان كخادم وخليفة في الأرض كما هو موضح في القرآن والسنة.^{٤٥}

⁴³ Kementrian Agama, *Maqasid Syari'ah: Memahami Tujuan*, (Tafsir Al-Qur'an Tematik), Cet.1, , 105.

⁴⁴ M. Zainuddin, *Paradigma Pendidikan Terpadu, Menyiapkan Generasi Ulul Al-Bab*, (Malang: UIN Malang Press, 2008), 43.

⁴⁵ Muhammad Yusuf, "Dikotomi Pendidikan Islam", , 17.